

الهوة على مستوى المواقف بشأن النساء والتكنولوجيا

من المدرسة إلى العمل، النساء والفتيات يتخلفن عن ركب العلوم والتكنولوجيا. تُشكل المواقف التقليدية، إلى جانب التمييز المباشر وغير المباشر معوقات أمام تطوّرهنّ.

مقال | ٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٣

جنيف (أخبار م.ع.د.) - يتقدّم العلم والتكنولوجيا بوتيرة جدّ سريعة ما يتيح فرصاً جديدةً في مكان العمل، ولكن في المقابل تواجه المرأة خطر التخلف عن هذا التقدّم. والمسألة هنا مسألة مواقف وليست مسألة كفاءات.

وفي هذا الإطار، أفاد السيد كلود أكبوكافي من مكتب الأنشطة العمالية التابع لمنظمة العمل الدولية أنّ "المرأة تميل إلى أن تكون ممثلة تمثيلاً زائداً في الميادين الإنسانية والعلوم الإجتماعية وممثلة تمثيلاً ناقصاً في ميادين العلوم والتكنولوجيا".

وقد أعدّ أكبوكافي كتيباً يقيّم فيه التقدّم المحرز في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية والتي تتضمن تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. وأضاف قائلاً أنّ "تدعو الحاجة إلى وضع الإجراءات اللازمة لمعالجة هذا الاختلال في التوازن".

وبالنسبة إلى مديرة مكتب المساواة بين الجنسين التابع لمنظمة العمل الدولية، جاين هودجيز، ترتبط الفجوة بين الرجال والنساء في هذا الميدان بالأدوار والمواقف الخاصة بالنوع الاجتماعي والمنتشرة في مختلف المجتمعات، ما يشجّع الفتيات على اختيار اختصاصات "أنعم". وتبرز هذه الظاهرة في البلدان المتقدّمة والنامية على حدّ سواء.

وتشير هودجيز في هذا السياق إلى أنّ "الفتيات أقلّ ميلاً من الشبان لدراسة الهندسة أو علوم الحاسوب (الكمبيوتر) أو العلوم الفيزيائية. وتظهر الصورة النمطية عن الفتيات أنهنّ أقلّ اهتماماً أو قدرةً على دراسة بعض المواد - مثل الرياضيات والعلوم. ولا شكّ في أنّ هذا الوضع يحدّ من فرص حصولهنّ على وظائف ذات أجر أفضل أو من فرص الدخول إلى أسواق العمل التي تقدّم فرصاً أفضل إليهنّ".

ولكن بحسب هودجيز، عندما يتمّ تشجيع المشاركة المتساوية بين الفتيات والشبان في الدراسات العلمية، سرعان ما تُبدع الفتيات.

- أمّا في الولايات المتحدة، فقد أظهرت دراسة من إعداد جامعة ياييل أنّ المتخرّجات الإناث من كليّات العلوم يعانين من التمييز عند التقدّم إلى مناصب الأبحاث.
- ومن جهتها أعلنت إيران عن إقصاء النساء عن عددٍ كبيرٍ من الدراسات الجامعية بما فيها الفيزياء النووية والهندسة الكهربائية وهندسة التعدين.

التمييز بالأرقام

تحصل النساء على أكثر من نصف الشهادات الجامعية في البلدان التابعة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية¹ ولكنهنّ يحصلن فقط على ٣٠ في المائة من الشهادات في ميادين العلم والتكنولوجيا.

وتضيف هودجيز "إنّ نسبة الإناث اللواتي يتخرجن في مجال الأبحاث تقلّ عن ذلك وتمثّل أقلّ من ٣٠ في المائة من الباحثين في مجال العلم والتكنولوجيا في معظم بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، كما وتشكّل ١٢ في المائة فقط من الباحثين في اليابان وجمهورية كوريا".

من جهة أخرى، تواجه المرأة التي تختار تعليم العلوم على المستوى الجامعي عدداً من الحواجز التي تعيق تقدّمها.

وخلال الأشهر القليلة الماضية، برز عددٌ من القصص الإخبارية التي تفيد عن سياسات تمييزية وتباينات قاطعة بين الجنسين في عدد من بلدان العالم بما فيها الولايات المتحدة والصين وإيران وبلدان الشرق الأوسط.

وعلماً أنّه من المتوقع أن ينضمّ حوالي ٥٠٠ مليون شخص جديدٍ إلى القوى العاملة العالمية خلال العقد القادم، تقول هودجيز إنّ من الضروري ضمان عدم بقاء النساء العاملات في وظائف العلم والتكنولوجيا في أدنى مستويات الوظيفة.

"على الرغم من أنّ المرأة تستحوذ على أكثر من ٦٠ في المائة من الوظائف ذات الصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، فقط ١٠ إلى ٢٠ في المائة منهنّ هم من مبرمجي أو مهندسي الكمبيوتر أو من محليّ أو مصممي البرامج. ويُعتبر التعليم وتدريب المهارات - إلى جانب تغيير المواقف - عنصراً جوهرياً لضمان عدم تخلف المرأة، بحسب هودجيز.

- في المملكة العربية السعودية، بلغت نسبة النساء المنخرطات في الشهادات العلمية ٦٥ في المائة من إجمالي عدد الطلاب في العام ٢٠١٠، ولكنهنّ يمثّلن في المقابل ١ في المائة فقط من الباحثين - وهذا نمط متكرّر في أجزاء أخرى من الشرق الأوسط.
- وفي الصين، يطلب عددٌ كبيرٌ من الجامعات من المتقدّمات الإناث علامات دخول أكثر ارتفاعاً من الشبان: في دروس العلوم في جامعة الصين للعلوم السياسية والقانون، على المرأة أن تسجّل ٦٣٢ نقطة على الأقلّ في الامتحانات الوطنية في حين يحتاج الرجل إلى ٥٨٨ نقطة وحسب.

¹ منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية: النوع الاجتماعي والتنمية المستدامة، تعظيم الدور الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمرأة (باريس، ٢٠٠٨)، ص. ٢٣.